فاعلية خدمات الإرشاد المهني وقلق المستقبل المهني والعلاقة بينهما لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في الأردن

أحمد الشريفين ومنار بني مصطفى و رامي طشطوش

جامعة اليرموك، إربد، الأردن

استُلم بتاريخ: ٢٠١٣/١٠/٧ عُدل بتاريخ: ٢٠١٤/٢/٢ قُبل بتاريخ: ٢٠١٤/٢/١٦

هدفت الدراسة الكشف عن العلاقة بين فاعلية خدمات الإرشاد المهني وقلق المستقبل المهني لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في الأردن. تكونت عينة الدراسة من ٩٥٧ طالباً وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من طلبة المدارس التابعة لمديرية اربد الأولى والدارسين في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١١م. أشارت نتائج الدراسة إلى أن فاعلية خدمات الإرشاد المهني المقدرة من قبل الطلبة كانت متوسطة، وأن مستوى قلق المستقبل المهني لدى الطلبة كان مرتفعاً، وأن معاملات الارتباط جميعها بين المقياسين كانت ضعيفة وغير دالة إحصائيا، كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى خدمات الإرشاد المهني ككل وفي مجال دعوة الخبراء والمختصين تعزى للجنس ولصالح الذكور، ووجدت كذلك فروق تعزى للمستوى التحصيلي ولصالح ذوي التحصيل الجيد وذوي التحصيل الجيد جداً، إضافة إلى وجود فروق في مجال جلسات الإرشاد الفردي والجماعي تعزى للمستوى الدراسي ولصالح طلبة الصف الحادي عشر، ولكن لم تجد الدراسة فروقا ذات دلالة إحصائية في متوسطات مستوى قلق المستقبل المهني تعزى إلى أي من المتغيرات.

كلمات مفتاحية: قلق المستقبل المهني، خدمات الإرشاد المهني، طلبة الثانوية العامة.

The Effectiveness of Career Counseling Services and Career Future Anxiety and their Relationship among High School Students in Jordan

Ahmad Al- Shraifin, Manar Bani Mustafa, Rami Tushtoosh
Yarmouk University, Irbid, Jordan

The study aimed to investigate the relationship between the effectiveness of career counseling services and career future anxiety among a sample of high school students in Jordan. The study sample consisted of 957 students selected randomly from the Directorate of Irbid. The study took place in the second semester of 2011/2012. The results indicated that the effectiveness of career counseling services perceived by the students was moderate, and the level of future career anxiety of the students was high. The correlation coefficients between the two scales were weak. There were statistically significant differences in the level of career counseling services in inviting experts and specialists due to gender in favor of males. Also, there were statistically significant differences attributable to the level of achievement in favor of high achievers. Also, the results revealed significant difference in the group and individual counseling sessions attributable to grade level in favor of grade 10. However, there was no significant difference in future anxiety attributable to any of the independent variables.

Keywords: career counseling services, career future anxiety, high school students.

*al_shreffen@yahoo.com

تعد خدمات الإرشاد المهني إحدى أبرز الخدمات التي جذبت اهتمام الدول والباحثين؛ لما ينطوي عليها من نتائج تتمثل في المحافظة على كيان الفرد وكيان المجتمع سليماً ونامياً وقوياً من خلال العمل على تحقيق التوازن بين حاجات الفرد ورغباته وحاجات سوق العمل والمجتمع وتطلعاته، وقد كان للتقدم التقني والانفجار المعرفي دور في ظهور الحاجة لخدمات الإرشاد المهني، وهو ما شكل تحدياً للعاملين في مجال الإرشاد النفسي بشكل عام والإرشاد المهني بشكل خاص؛ حيث التطور والتوسع في نوعية الخدمات الإرشادية المقدمة، والحاجة إلى تقديم معلومات حديثة بصورة مستمرة للطلبة وأفراد المجتمع بشكل عام.

وتقدم خدمات الإرشاد المهني للفرد وحده أو لأفراد ضمن جماعة معينة، وهي حين تتجه إلى الفرد إنما تهدف إلى المحافظة على ذاته وشخصيته وإتاحة المجال للنمو والنضج بالشكل المتوقع خلال المرحلة العمرية التي يمر بها الفرد، وحين تقدم الخدمات للطلبة داخل المدارس أو الجامعات فإنها تهدف إلى مساعدة الطلبة في مختلف المراحل الدراسية لخفض مستوى القلق لديهم والوصول بهم إلى مستويات مرتفعة من الصحة النفسية عن طريق تحديد قدراتهم وكفاءتهم وميولهم، واتخاذ القرارات التعليمية والتدريبية والمهنية؛ وإدارة مسارات حياتهم في التعليم والعمل، وهذه الخدمات يمكن أن تتوفر في المدرسة، والجامعة، والمراكز التدريبية، وبذلك فلم تعد المدرسة مكاناً للتعلم، أو مجرد وسيلة لإنماء الفكر وتكوينه، بل أصبحت تقدم الخدمات الإرشادية للطلبة التي تعمل على تنمية شخصياتهم في جميع نواحي الحياة بهدف إعدادهم للحياة بما ينسجم مع قدراتهم واهتماماتهم وميولهم (Lit,oiu, 2009).

وخدمات الإرشاد المهني هي مجموعة من الأعمال التي يقوم بها المرشد النفسي بهدف مساعدة الطالب على أن يختار مهنة له ويعد نفسه لها، ويلتحق بها، ويتقدم فيها، ويهتم المرشد أولاً بمساعدة الطلبة على اختيار مستقبلهم المهني وتقريره بما يكفل لهم تكيفاً مهنياً مرضياً، ويرى سوبر (Super) أن الإرشاد المهني عملية تتضمن مجموعة من الخدمات المهنية تهدف إلى مساعدة الفرد على إنماء وتقبل صورة لذاته متكاملة وملائمة لدوره في عالم العمل، وكذلك مساعدته على أن يختبر هذه الصورة في العالم الواقعي؛ وأن يحولها إلى حقيقة واقعية، بحيث تكفل له السعادة وللمجتمع المنفعة (Hammond, 2001).

ويرى ستيوارت (Stewart, 2005) أن الإرشاد المهني عملية مساعدة تتضمن مجموعة من الخدمات التي تقدم للطلبة لمساعدتهم في اختيار المهنة التي تتلاءم مع قدراتهم وأهدافهم وميولهم، وفي إعدادهم لها والتوافق معها؛ ومواجهة المشكلات التي تعترضهم في سبيل تحقيق ذلك؛ بهدف تحقيق الرضا المهني والتوافق النفسي والاجتماعي والكفاية الإنتاجية، ويرى إيهرمان (Ehrman, 2006) أن الإرشاد المهني عملية تتضمن مجموعة من الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الطلبة في جميع مراحلهم الدراسية في التعرف إلى إمكاناتهم واستعداداتهم وميولهم؛ والتعرف إلى متطلبات المهن من خلال العملية الإرشادية بأبعادها المختلفة، وصولاً إلى اتخاذ القرار المهني السليم لتحقيق الرضا والسعادة المهنية.

وتعد خدمات الإرشاد المهني جزءاً لا يتجزأ من منظومة العملية التربوية، وتسهم بدرجة فاعلة في تحقيق أهدافها المختلفة: الأكاديمية والنفسية والمهنية، ويشير فينسترا (Feenstra, 2011) إلى أن هناك حاجة ماسة لتقديم خدمات الإرشاد المهني في جميع المستويات والمراحل التعليمية وخاصة المرحلة الثانوية؛ لما تنطوي عليه من أهمية في إعداد الطلبة للحياة المستقبلية، وقد يتوقف نجاح الطلبة مستقبلاً على معرفة ما لديهم من إمكانات وقدرات وتقبل لنواحي الضعف والقوة لديهم، مما يؤكد أهمية تفعيل خدمات الإرشاد المهني التي قد تعمل على خفض مستوى القلق لدى الطلبة ومساعدتهم على تقبل ما لديهم من إمكانات وقدرات والتوافق معها، وبالتالي مساعدة المدرسة على تحقيق دورها الذي أنشئت من أجله؛ وهو بناء الشخصية المتكاملة والمتوازنة والفاعلة للطالب المدرسي.

وهذا ما تؤكده نظرية الحاجات لآن رو (Ann Roe) (المشار إليه في Sharf, 1992) في أن الخبرات المبكرة التي يتعرض لها الأفراد تعد عنصراً هاماً وفاعلاً في توجيه ميولهم واهتماماتهم وفي تحديد نشاطهم المستقبلي؛ لأن كل فرد مزود باستعداد للعمل والقيام بنشاط للتنفيس عن طاقاته، وقد قدمت آن رو (Ann Roe) مجموعة من التوصيات التي تساعد المرشدين عند تقديم خدمات الإرشاد المهني وهي: أن الاختيار المهني يتوقف على الصفات التي كونها الطالب خلال المراحل التعليمية السابقة، وأن الطالب يختار المهنة التي تعمل على إشباع حاجاته، وأن أسلوب الرعاية الوالدية والأشخاص المهمين في حياة الطالب يلعب دوراً كبيراً في إشباع الحاجات المختلفة.

أما هولاند (Holland) (المشار إليه في Heppner, & JohnsTon, 2009 Gysbers,.) فيرى أن هناك فروقاً ثابتة ومتمايزة بين الطلبة في توجهاتهم المهنية، وترجع هذه الفروق إلى طبيعة خدمات الإرشاد المهني المقدمة للطلبة، وما توفره الخدمات للطلبة من

معلومات عن المهن؛ وعن ذاتهم؛ وعن الظروف والضغوط الاجتماعية والفرص المتوفرة في المجتمع التي لها تأثير كبير في تحديد البيئة المهنية، وإن الطلبة الذين لاقوا اهتماماً لتنظيم معرفتهم حول المهن المختلفة، وحول ذاتهم خلال مراحل تعليمهم، لديهم قدرة أكبر على تحديد قرارات مهنية مستقبلية واتخاذها من الأشخاص الذين لديهم معلومات بسيطة أو معرفة غامضة حول ذاتهم وحول بيئتهم.

في حين يرى جنزبرج (Ginzberg) (المشار إليه في Sharf, 1992) أن خدمات الإرشاد المهني يجب أن تقدم منذ الصغر للطلبة؛ لاعتقاده بأن الاختيار المهني عمليه نمائية وفق فترات زمنية معينة؛ وإذا ما تمت وفق هذه المراحل فإن الفرد سيكون قادراً على اتخاذ القرار الواقعي الذي يحدد المستقبل المهني له بعيداً عن القلق والغموض، وصولاً إلى تحقيق النجاح والشعور بالسعادة والرضا بالعمل، وهي مرحلة أخيرة في مسيرة التطور المهني قد لا يصل إليها بعض الأفراد ابداً، وهذا ما أكده سوبر في نظريته؛ حيث وضع برنامجاً إرشادياً ينتقل خلاله الفرد من مرحلة إلى أخرى بناء على ما حققه في المرحلة السابقة، وإنه يجب استخدام النماذج المهنية المناسبة للمرحلة العمرية التي يمر بها الفرد لتوضيح الدور الذي يجب أن يقوم به، ومساعدته في التعرف إلى طبيعة السلوك المهني الذي يجب أن يحققه.

في ضوء ما تقدم تضح أهمية تقديم خدمات الإرشاد المهني لما تنطوي عليه من نتائج إيجابية، وقد ظهرت الحاجة لتقديم هذه الخدمات كما يعتقد لارابي (Larrabee, 1999) نتيجة لارتفاع حالات التسرب المدرسي؛ وتنوع التخصصات، وظهور الجديد منها التي تحتاج إلى تقديم معلومات حولها، واختيار الطلبة للتخصصات الأكاديمية؛ وعزوفهم عن التخصصات المهنية (الحرفية)، وكثرة تغيير الطلبة للتخصصات التي اختاروها وما يترتب عليه من زيادة في التكاليف، وتسعى خدمات الإرشاد المهني لتعريف الطلبة بالتخصصات الأكاديمية المتاحة وخصائصها ومتطلبات الالتحاق بها، واختيار التخصص العلمي الذي يتناسب مع ميولهم وقدراتهم؛ ومساعدة الطلبة في الوصول إلى القرار المهني السليم في اختيار المهنة في جو آمن بعيداً عن القلق من المستقبل وما ينطوي عليه من اضطرابات.

ويؤكد جياني وهنكي ولوزو (Jeanne, Hinke, & Luzzo, 2007) أهمية المستقبل المهني للفرد في حدوث القلق، ويرى أنه حيثما يتوقع الفرد شيئاً ما سيئاً بخصوص المستقبل المهني، ينشئ القلق بحيث تصبح أية محاولة لإيقافه عند البعض صعبة؛ ذلك لأن قلق المستقبل غالباً ما يستثار بفعل عوامل اجتماعية – ثقافية، وهذا معناه أن تدهور الأوضاع داخل المجتمع؛ وغياب الإرشاد المهني الحقيقي الفاعل للطلبة، قد يستثيران الخوف والقلق من المستقبل، وقد يصبح المستقبل مصدراً للقلق نتيجة للإدراك الخاطئ للأحداث المحتملة في المستقبل، وعدم ثقة الطالب في القدرة على التعامل مع هذه الأحداث والنظر إليها بطريقة سلبية.

إن قلق المستقبل المهني لا يقتصر على فئة معينة من الأفراد، وإنما يطال معظم فئات المجتمع، ومن ضمنها الطلبة باختلاف مراحلهم الدراسية، ومن ضمنها طلبة المرحلة الثانوية، فقد يظهر قلق المستقبل المهني لديهم بشكل واضح نتيجة لطبيعة المرحلة التي يمرون بها والقرارات التي يتخذونها في هذه المرحلة حيث اختيار التخصص الدراسي في المدرسة؛ ومن ثم اختيار التخصص الجامعي في ظل مجتمع مليء بالتغيرات المرتبطة بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية والبيئية وتفاعلاتها التي تنعكس على سلوكيات الطلبة التي قد تدفعهم إلى الشعور بالاضطراب والقلق نتيجة للتناقضات بين ما هو حدسي وما هو واقع، وما بين الأحلام التي يطمحون إلى تحقيقها وما يتوقعونه مستقبلاً، وخاصة إن كانت هناك مؤشرات سلبية تظهر في أفق المستقبل المجهول (Post, 1997).

والقلق بالمعنى اللغوي هو الاضطراب والانزعاج، وقلق قلقاً: أي لم يستقر على حال، وقد نظر فرويد (المشار اليه في ميخائيل، ٢٠٠٣) إلى القلق على أنه حالة من الخوف الغامض الشديد الذي يمتلك الإنسان ويسبب له كثيراً من الكدر والضيق والألم، كما نظرت هورني (المشار إليه في Epstien, 1982) إلى القلق على أنه استجابة انفعالية لخطر يكون موجهاً إلى المكونات الأساسية للشخصية، وتتداخل مع القلق اضطرابات نفسية كثيرة كالخوف والاكتئاب والضغط، ويعد مكوناً مهماً من مكوناتها ولكنه في الوقت ذاته يختلف عنها اختلافاً بيناً،ويعد القلق في درجاته العادية والمتوسطة استجابة طبيعية للإنسان نحو مثيرات أو مواقف معينة، كما يعد إحدى وسائل الدفاع عن النفس والمحافظة على البقاء، إلا أن القلق حين يتجاوز حدوده الطبيعية ويمتلك الطالب، أو يسيطر عليه، يصبح مصدراً للانزعاج، وقد يسبب الكثير من الكدر والضيق والألم.

ويعرف كرميان (٢٠٠٨) قلق المستقبل بأنه شعور انفعالي يتسم بالارتباك والضيق والغموض وتوقع السوء والخوف من المستقبل وعدم القدرة على التفاعل، في حين يعرفه الحاميد والسفاسفة (٢٠٠٧) بأنه حالة من عدم الارتياح والتوتر والشعور بالضيق والخوف من مستقبل مجهول يتعلق بالجانب المهني، وإمكانية الحصول على فرصة عمل مناسبة للطالب بعد تخرجه، أما زالسكي (Zaleski, 1996) فعرفه بأنه حالة من التوجس وعدم الاطمئنان والخوف من التغيرات السلبية في المستقبل.

وأن مفهوم قلق المستقبل يشير إلى المستقبل المتمثل بمدة زمنية طويلة، ويتم تصوره على شكل حالة من الغموض بشأن أمور متوقعة الحدوث في المستقبل البعيد، أو توقع حدوث أمر سيء، وقد يؤثر قلق المستقبل في حياة الطالب وسلوكه وشخصيته بشكل سلبي، مما يؤدي إلى فشله وعجزه في تحقيق أهدافه وطموحاته المستقبلية، وشعوره بالوحدة النفسية والاكتئاب؛ ونقص الكفاءة الذاتية الأكاديمية، والانسحاب الاجتماعي، وضعف القدرة على اتخاذ القرارات بشأن المستقبل، وعدم الثقة بالآخرين.

ويرى الشريفين (٢٠١١) أن هناك العديد من المظاهر التي تظهر على الطلبة نتيجة لشعورهم بالقلق، وتتمثل هذه المظاهر في عدة مكونات هي: المكون السلوكي: والمتمثل في تجنب المواقف الاجتماعية التي تثير القلق للطالب، وقد تبدو على شكل انسحاب من العديد من المواقف التي قد تسبب القلق، وعدم القدرة على السيطرة على السلوكيات التي تظهر على شكل انفعالات واضطرابات في السلوك، والمكون الفسيولوجي: والمتمثل في زيادة ضربات القلب وجفاف الفم والارتجاف وارتفاع ضغط الدم، والارتعاش، إضافة إلى تغير ملامح الوجه، والمكون المعرفي: ويظهر ذلك من خلال الأفكار التي يحملها الفرد عن المواقف وتجعله غير قادر على التواصل مثل الفكرة السلبية حول الذات؛ والانشغال المفرط بالذات؛ ولوم الذات.

وتعد دراسة قلق المستقبل المهني وعلاقته بفاعلية خدمات الإرشاد المهني لدى الطلبة على جانب كبير من الأهمية؛ إذ يمكن أن يؤثر في العديد من جوانب الحياة كما أشارت نتائج الدراسات، ففي دراسة أجراها آرسلانوأري (Arslan & Ari, 2010) هدفت إلى معرفة مستوى قلق المستقبل والهوية النفسية وأنماط التعاطف لدى طلبة المدارس الثانوية العليا والكليات، تكونت عينة الدراسة من ١٥٢٥طالباً وطالبة، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع من قلق المستقبل لدى الطلبة، وأنه كلما تميزت شخصية الطالب بالحميمية كان مستوى قلق المستقبل لديه منخفضاًومعدل ممارسة السلوكيات السلبية منخفضاً أيضاً، كذلك أشارت النتائج إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل يعزى للجنس ولصالح الإناث.

من جهة أخرى قام الإمامي (٢٠١٠) بدراسة هدفت إلى الكشف عن التفاؤل والتشاؤم والقلق نحو المستقبل، تكونت عينة الدراسة من ١١٠فرداً من الجالية العربية المقيمة في الدانمارك، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى منخفض من قلق المستقبل لدى أفراد عينة الدراسة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل تعزى للجنس، كما أجرى ميوللر وجوين واي وبركوفتش (Mueller, Nguyen, Ray & Borkovac, 2010) دراسة هدفت الى الكشف عن جوانب قلق المستقبل لدى عينة من الطلبة الذين يعانون من القلق العام، بلغ عددهم (٤٧) طالباًتم إخضاعهم لبرنامج تدريبي.أشارت نتائج الدراسة إلى أن قلق المستقبل يتركز حول الخوف بعيد المدى من الخسارة المادية، وكان مستوى قلق المستقبل قصير المدى منخفضاً، ولم تظهر أي فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى قلق المستقبل.

أما جريفز- لورد وآخرون (Greaves – Lord, et al, 2009) قد أجروا دراسة تنبؤية بقلق المستقبل لدى عينة من المراهقين من خلال بعض المتغيرات، بلغ عددهم ٩٦٥طالباً ممن تتراوح أعمارهم بين ١٤ -٢٠سنة، أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى قلق المستقبل لدى الطلبة المراهقين كان متوسطاً، وأن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل تعزى للجنس لصالح الذكور، وأن تدني تقدير الذات يرتبط بعلاقة عكسية بقلق المستقبل، وفي دراسة أجراها المحاميد والسفاسفة (٢٠٠٧) هدفت التعرف إلى مستوى قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات الأردنية الرسمية، وأثر كل من متغيري الجنس والكلية والتفاعل بينهما في مستوى قلق المستقبل المهني، على عينة تكونت من ٤٠٨طالباً وطالبة، أشارت نتائجها إلى أن هناك مستوى عالياً من قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات الأردنية، وأن هناك فروقاً دالة إحصائياً بين طلبة الكليات العلمية والإنسانية لصالح طلبة الكليات العلمية.

وفي دراسة أجراها هاوينج وآخرون (Hwang, et al, 2001) حول العوامل المرتبطة بقلق المستقبل لدى عينة من الطلبة، أشارت نتائجها إلى وجود العديد من العوامل المؤثرة بقلق المستقبل التي تؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر في اختيار تخصص الطالبة، إضافة إلى وجود عوامل مرتبطة باتخاذ الطلبة لقراراتهم المهنية وأن لديهم أهدافاً " نحو المستقبل وأن هؤلاء الطلبة يوجهون أنفسهم بالنسبة لاختيار مهنة المستقبل، وأنه يجب أن تكون ذات عامل جذب بالنسبة لهم؛ وان توفر لهم المكانة الاجتماعية وهذا هو الموجه نحو المستقبل.

في حين أجرى العكايشي (٢٠٠١) دراسة هدفت التعرف الى مستوى قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات العراقية، على عينه تكونت من ٣٢٠طالباً وطالبة، أشارت نتائج الدراسة إلى أن مستوى قلق المستقبل المهني كان مرتفعاً لدى الطلبة، وقد برز قلق الطلبة في بعد عدم التأكد من الحصول على وظيفة بعد التخرج، وبهدف التعرف الى واقع تقديم خدمات التوجيه والإرشاد المهني لدى طلبة جامعة اليرموك أجرى المساعدة وسمور

والشاوي (٢٠٠١) دراسة على عينة تكونت من ١١٢١ طالباً وطالبة من طلبة جامعة اليرموك، أشارت نتائجها إلى انخفاض واضح في مستوى تقديم خدمات الإرشاد المهني في المدارس والجامعات، وأن ٧١% من الطلبة لم يحصلوا على خدمات الإرشاد المهني في المدارس، وأشار ٦٥% من الطلبة إلى أن الإرشاد المهني لم يكن له دور في اختيارهم للتخصص.

أما المعشي (٢٠٠١) فقد أجرى دراسة هدفت إلى معرفة واقع خدمات الإرشاد النفسي والمهني في المرحلتين الثانوية والجامعية في محافظة ظفار، تكونت عينة الدراسة من ١٢ أخصائياً يقدمون الخدمات الإرشادية و٢٠٣٦طالباً وطالبة. أشارت نتائج الدراسة أن الخدمات الإرشادية المقدمة لا تلبي حاجات الطلبة، وعدم رضا الطلبة عن تخصصاتهم الحالية؛ وافتقارهم للمعرفة حول حاجة سوق العمل.

في ضوء استطلاع نتائج الدراسات السابقة يلاحظ أنه لا يوجد دراسات تناولت فاعلية خدمات الإرشاد المهني وقلق المستقبل المهني والعلاقة بينهما لدى طلبة المدارس الثانوية، إضافة إلى النقص الواضح في الدراسات التي تناولت قلق المستقبل المهني لدى الطلبة بشكل عام وطلبة المدارس الثانوية بشكل خاص، وكانت الدراسات قد تناولت قلق المستقبل بصورة عامة، أما فاعلية خدمات الإرشاد المهني فقد انحصرت دراستها بعدد قليل من الدراسات وكانت موجهة لدراسة الواقع لدى طلبة الجامعات.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تحرص وزارة التربية والتعليم منذ تأسيسها على متابعة الطلبة وإرشادهم من جميع النواحي: النفسية والجسمية والاجتماعية والأكاديمية، كما تحرص على توفير جميع الظروف الأكاديمية والتعليمية المناسبة لهم، بهدف إيجاد الطالب الذي يتمتع بمستوى مرتفع من الصحة النفسية القادر على مواجهة المستقبل بشكل فاعل، وتعد خدمات الإرشاد النفسي بشكل عام وخدمات الإرشاد المهني بشكل خاص ابرز الخدمات التي يسعى المرشدون إلى تقديمها في جميع المراحل التعليمية وتحديداً في المرحلة الثانوية نظراً لأهميتها في تقرير مصير الطلبة.

بالرغم من الجهود التي تبذلها وزارة التربية والتعليم في محاولتها لحث المرشدين على تقديم خدمات الإرشاد المهني بشكل فاعل، وذلك لجعل الطلبة يشعرون بالراحة والاستقرار خلال سنوات دراستهم،أشارت نتائج دراسات مختلفةالى وجود تقصير واضح في تقديم هذه الخدمات (الشاوي، ٢٠٠٤؛ مساعدة وسمور والشاوي، ٢٠٠١)، وما قد يترتب عليه من قلق تجاه المستقبل المهني للطلبة وهذا ما لمسه الباحثون نتيجة تعاملهم المستمر مع الطلبة بحكم عملهم السابق كمرشدين تربويين. لذلك جاءت هذه الدراسة للبحث عن فاعلية خدمات الإرشاد المهني وقلق المستقبل المهني والعلاقة بينهما لدى عينة من طلبة المرحلة الثانوية في الأردن. **وبالتحديد فإن هذه الدراسة سعت للإجابة عن الأسئلة التالية:**

١. ما مستوى فاعلية خدمات الإرشاد المهني لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن؟
٢. ما مستوى قلق المستقبل المهني لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن؟
٣. هل توجد علاقة دالة إحصائياً بين مستوى فاعلية خدمات الإرشاد المهني ومستوى قلق المستقبل المهني لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن؟
٤. هل يختلف مستوى فاعلية خدمات الإرشاد المهني لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن باختلاف الجنس، والمستوى الدراسي، والتخصص، والمستوى التحصيلي؟
٥. هل يختلف مستوى قلق المستقبل المهني لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن باختلاف الجنس، والمستوى الدراسي، والتخصص، والمستوى التحصيلي؟

أهمية الدراسة

تنبثق أهمية هذه الدراسة في جانبين: الأول نظري والثاني تطبيقي:

- الأهمية النظرية:تهتم الدراسة في الكشف عن مستويات خدمات الإرشاد المهني واشكالها وقلق المستقبل المهني لدى طلبة المدارس الثانوية في الأردن، كذلك الكشف عن أبرز المتغيرات المرتبطة بهما،كما أن قلة الأبحاث والدراسات العربية والأجنبية التي تناولت متغيري الدراسة يكسبها الأهمية العلمية، وبالتالي فإن نتائجها يمكن أن توفر معلومات تسهم في لفت النظر الى أهمية متغيرات الدراسة في البرامج الارشادية.
- الأهمية التطبيقية: فإن الدراسة تسهم في توفير مقياس يقيس قلق المستقبل المهني، كما أن النتائج قد توفر معلومات علمية موضوعية للمستوى الفعلي لتقديم خدمات الإرشاد المهني لدى طلبة المدارس الثانوية، مما قد يجعلها وسيلة يستفيد منها المتخصصون في وزارة التربية والتعليم، وتحديدا مشرفي الإرشاد في المديريات لوضع الخطط المناسبة والهادفة إلى تفعيل خدمات الإرشاد النفسي وتحديداً خدمات الإرشاد

المهني من أجل إيجاد الطالب المتكامل والمتمتع بالصحة النفسية والأمن النفسي. كما توفر الدراسة إطاراً نظرياً تنطلق منه دراسات أخرى بهدف التصدي لقلق المستقبل المهني من أجل تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي لدى الطلبة.

التعريفات الإجرائية

خدمات الإرشاد المهني: مجموعة من الخدمات التي يقدمها المرشد التربوي داخل المدرسة والمتضمنة: التعريف بقدرات واستعدادات وميول وسمات الطلبةالشخصية بالقدر الذي يساعدهم على تفهم حقيقة ذاتهم، والتعريف بمطالب المهن المختلفة التي تلائم ميول الطلبة وقدراتهم واستعداداتهم، وتقدير المدى الذي يتطابق فيه قدرات وميزات الطلبة مع مطالب المهن التي يقع عليها الاختيار، والتعرف الى الفرص المتاحة في كل عمل ومزايا العمل وعيوبه بالنسبة للطلبة الذين يرغبون الالتحاق به، وتستند هذه الخدمات الى أسس علمية واضحة بالاعتماد على علم النفس الإرشادي وفروع علم النفس الأخرى ذات العلاقة بما يحقق الرضا المهني والشخصي للطلبة، وبما يعود بالفائدة على الفرد والمجتمع(الشيخ حمود، ٢٠٠٨). وتتحدد الخدمات في الدراسةالحاليه بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على المقياس المستخدم في هذه الدراسة؛ الذي يتضمن الأبعاد الآتية: جلسات الإرشاد الفردي والجماعي، والتوعية العامة وحصص التوجيه المهني، والنشرات والمطبوعات، ودعوة الخبراء والمختصين لتقديم المعلومات، وتوعية أولياء الأمور.

قلق المستقبل المهني: حالة من عدم الارتياح والتوتر والشعور بالضيق والخوف من مستقبل مجهول يتعلق بالجانب المهني، وإمكانية الحصول على فرصة عمل مناسبة للطالب بعد تخرجه (الحاميد والسفاسفة،٢٠٠٧)، مقيسة من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس قلق المستقبل المهني الذي يشتمل العديد من الأبعاد الفرعية والمتمثلة في: البعد السلوكي ويتجلى في سلوك الهرب من المواقف الضاغطة؛ ومواقف التقييم المتعلقة بالمستقبل، والبعد المعرفي ويتمثل في أفكار تقييميه للذات؛ والانشغال بالتفكير بالمستقبل؛ وعما يعتقده الطلبة حول أنفسهم، والبعد الفسيولوجي ويتضح من معاناة الطلبة من مجموعة مختلفة من الأعراض الجسدية كالشعور بالغثيان والأرق والإحساس بالارتجاف، والتعرق وزيادة ضربات القلب، وقد تم إعداد هذا المقياس من الباحثين.

محددات الدراسة

- اقتصرت عينة الدراسة على عينة من طلبة المدرس في صفوف (العاشر والحادي عشر والثاني عشر)، في مديرية التربية والتعليم لمنطقة اربد الأولى، تم اختيارها بالطريقة العشوائية، وبالتالي فإن إمكانية تعميم النتائج تتحدد بمدى تمثيل هذه العينة طلبة المدارس في مديريات التربية والتعليم.
- أداتا الدراسة المستخدمة هي: مقياس فاعلية خدمات الإرشاد المهني ومقياس قلق المستقبل المهني، لذا فان إمكانية تعميم النتائج تتحدد بمدى صدق هاتين الأداتين وثباتهما.
- المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في هذه الدراسة محددة بالتعريفات الإجرائية ؛ وبالتالي فان إمكانية تعميم النتائج تتحدد في ضوء هذه التعريفات.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الصف العاشر والحادي عشر والثاني عشر والدارسين في مديرية التربية والتعليم لمنطقة اربد الأولى للفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠١١/٢٠١٢م، وقد تم اختيار ١٣ مدرسة بالطريقة العشوائية، وتم اختيار ٣ شعب في كل مدرسة بالطريقة العشوائية الطبقية، بواقع شعبه واحدة لكل مستوى دراسي، وكانت وحدة الاختيار هي الشعبة، حيث بلغ عدد أفراد عينة الدراسة ٩٥٧ طالباً وطالبة، ٥٢٨ طالباً، و٤٢٩ طالبة، كما في جدول ١.

جدول ١
توزيع أفراد عينة الدراسة وفق المستوى الدراسي ومتغير الجنس

الصف الدراسي	ذكور	إناث	المجموع
العاشر	١١٩	٩١	٢١٠
الحادي عشر	٢٢١	١٦٩	٣٩٠
الثاني عشر	١٨٨	١٦٩	٣٥٧
المجموع	٥٢٨	٤٢٩	٩٥٧

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف هذه الدراسة استخدمت الأدوات الآتية:

أولاً: مقياس فاعلية خدمات الإرشاد المهني: استخدم الباحثون في هذه الدراسة مقياس فاعلية خدمات الإرشاد المهني الذي طوره الشريفين والشريفين (قيد النشر) باستخدام النظرية الحديثة في القياس النفسي والتربوي. وتمتع المقياس بخصائص سيكومترية مناسبة،

حيث قدرت معاملات الثبات للمقياس بطريقتين: أولاهما باستخدام الطرق التقليدية في القياس، والثانية باستخدام نظرية الاستجابة للفقرة. أما بالنسبة للطرق التقليدية، فقد تم استخراج معامل ثبات الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (α). وقد بلغت قيمته باستخدام هذه الطريقة ٠,٩٨. أما باستخدام نظرية الاستجابة للفقرة فقد تم الحصول على القيم المتحررة لكل من صعوبة الفقرات وقدرات الأفراد، وتم الحصول على نوعين من المعاملات: معامل الثبات الخاص بالأفراد (Pearson Reliability)، ومعامل الثبات الخاص بالفقرات (Item Reliability). وقد بلغت قيم معاملات الثبات لكل من الفقرات والأفراد ٠,٩٨ ، ٠,٩٥ على التوالي، وهما قيمتان مرتفعتان؛ حيث تشيران إلى أن المقياس يتمتع بثبات عالٍ يتيح إمكانية استخدامه في مواقف ذات علاقة بمتغير خدمات الإرشاد المهني. كما تمتع المقياس بدلالات متعددة للصدق. فقد تم التحقق من صدق المقياس بأكثر من طريقة، فقد تم التحقق من الصدق المنطقي (Logical Validity) من خلال التحليل النظري، ومن الطرق الأخرى التي استخدمت للتحقق من صدق المقياس الطرق الارتباطية (Correlational Techniques)، وطريقة التحليل العاملي (Factor Analysis). وأشارت هذه الطرق إلى تمتع المقياس بخصائص سيكومترية مقبولة.

وقد تكون المقياس بصورته النهائية من ٧٩ فقرة موزعة على المجالات الآتية: مجال جلسات الإرشاد الفردي والجماعي وتقيسه الفقرات من ١ - ١٥ ومن الأمثلة عليه: يساعد المرشد الطلبة في الكشف عن ميولهم واهتماماتهم، ومجال التوعية العامة وحصص التوجيهة المهنية وتقيسه الفقرات من ١٦ - ٣٧ ومن الأمثلة عليه: يقوم المرشد بإعطاء حصص صفية حول اختيار التخصصات الدراسية، ومجال النشرات والمطبوعات وتقيسه الفقرات من ٣٨ - ٤٧ ومن الأمثلة عليه: يوزع المرشد نشرات للتعريف بالتخصصات ومتطلباتها، ومجال دعوة الخبراء والمختصين لتقديم المعلومات وتقيسه الفقرات من ٤٨ - ٦١ ومن الأمثلة عليه: يدعو المرشد مختصين للحديث عن تخصصاتهم، ومجال توعية أولياء الأمور وتقيسه الفقرات من ٦٢ - ٧٩ ومن الأمثلة عليه: يعقد المرشد اجتماعات مع أولياء الأمور بهدف التوعية المهنية.

تصحيح المقياس: اشتمل المقياس على ٧٩ فقرة، يجاب عليها بتدريج خماسي يشتمل على البدائل التالية: (كبيرة جداً، وتعطى عند تصحيح المقياس ٥ درجات، كبيرة وتعطى ٤ درجات، تنطبق بدرجة متوسطة وتعطى ٣ درجات، بدرجة قليلة وتعطى درجتين، ولا تنطبق تعطى درجة واحدة). وهذه الدرجات تنطبق على جميع الفقرات كونها مصوغة بطريقة إيجابية، وبذلك تتراوح درجات المقياس ككل بين ٧٩-٣٩٥؛ بحيث كلما ارتفعت العلامة كان ذلك مؤشراً على زيادة فاعلية مستوى خدمات الإرشاد المهني من وجهة نظر الطلبة، وقد صنف الباحثون استجابات أفراد العينة إلى خمس فئات على النحو الآتي: فئة مستوى خدمات الإرشاد المهني المنخفضة جداً وتتمثل في الحاصلين على درجة ١,٤٩ فأقل، وفئة مستوى خدمات الإرشاد المهني المنخفضة، وتتمثل في الحاصلين على درجة تتراوح بين ١,٥ – ٢,٤٩ درجة، وفئة مستوى خدمات الإرشاد المهني المتوسطة، وتتمثل في الحاصلين على درجة تتراوح بين ٢,٥ – ٣,٤٩ درجة، وفئة مستوى خدمات الإرشاد المهني المرتفعة، وتتمثل في الحاصلين على درجة تتراوح بين ٣,٥ – ٤,٤٩ درجة، وفئة مستوى خدمات الإرشاد المهني المرتفعة جداً، وتتمثل في الحاصلين على درجة٤,٥ فأكثر.

ثانياً: مقياس قلق المستقبل المهني: بهدف الكشف عن مستوىقلق المستقبل المهني، قام الباحثون ببناء مقياس خاص بهذه الدراسةاستناداً الى مجموعة من الخطوات التي حددها هيولين ودراسجو وبيرسونس (Hulin, Drasgow & Parsons, 1983)، والتي تتلخص بالآتي: **الخطوة الأولى: تحديد أبعاد المقياس:** تعد عملية تحديد أبعاد المقياس نقطة ارتكاز رئيسية، وفي هذه الخطوة يتم تحديد تعريف مفهوم قلق المستقبل المهني، ومكوناته، وأبعاده بالاستفادة من الأدب التربوي، وعدد من المقاييس ذات العلاقة. **الخطوة الثانية: كتابة فقرات المقياس** اعتمادا على خبرة الباحثين، كما تم الاستفادةمن المقاييس والدراسات ذات الصلةومن أبرزها: المقاييس الواردة في دراسة هاوينج وآخرون (Hwanget al., 2001) حيث اقتبس منه ٣ فقرات، ودراسة جريفز وآخرون (Greaves – Lord et al., 2009) حيث صيغ في ضوئها ٤ فقرات، والمقاييس الواردة في دراسة ميوللر وجوين وراي وبركوفتش (Mueller, Nguyen, Ray & Borkovac, 2010) وقد اقتبس منه ٥ فقرات، ودراسة العكايشي (٢٠٠١) وقد تم في ضوئها صياغة فقرتين، ودراسة الشريفين (٢٠١١) حيث تم الاعتماد عليها في تحديد مكونات القلق والاستناد اليها في صياغة ٨ فقرات، ودراسة الإمامي (٢٠١٠) حيث صيغ في ضوئها فقرتين، و دراسة المحاميد والسفاسفة (٢٠٠٧) وقد اقتبس منها ٥ فقرات، ودراسة كرميان (٢٠٠٨) حيث صيغ في ضوئها فقرتين، ودراسة زالسكي (Zaleski, 1996) والتي صيغ في ضوئها ٣ فقرات. حيث قام الباحثون بترجمة جميع الفقرات المقتبسة من المقاييس الأجنبية آنفة الذكر إلى اللغة العربية، وعرضها على عدد من المختصين في اللغة الإنجليزية، والتربية وعلم النفس؛ وذلك للتحقق من دقة الترجمة، وأخذ بالملاحظات التي أجمع عليها المختصون، وقد بلغ المقياس في صورته الأولية ٣٤فقرة موزعة على

المجالات الآتية: المكون السلوكي، والمكون المعرفي، والمكون الفسيولوجي؛ وذلك وفق ما أشار إليه الأدب التربوي والدراسات السابقة.

دلالات صدق المقياس وثباته

الصدق الظاهري: للتأكد من ملاءمة المقياس، وصحة ترجمة بعض فقراته، ومناسبتها لتحقيق هدف الدراسة، تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس، وذلك من خلال عرضه بصورته الأولية على لجنة من المحكمين مكونة من ثمانية متخصصين في مجالات القياس والإحصاء التربوي، وعلم النفس الإرشادي، وعلم النفس التربوي، حيث أبدوا رأيهم في سلامة الصياغة اللغوية، ووضوح الترجمة، ومدى ملاءمتها للمجال الذي تنتمي إليه، وإضافة أية ملاحظة من شأنها تعديل المقياس بشكل أفضل،وفي ضوء ملاحظات المحكمين، أجريت التعديلات المقترحة التي أجمعوا عليها، وكان أبرز التعديلات حذف ٤ فقرات بسبب تداخلها مع فقرات أخرى في المقياس، وتعديل بعض الفقرات، لتصبح أكثر وضوحاً من حيث صياغتها، وتكون المقياس قبل حساب معاملات ارتباط الفقرة مع المجال الذي تنتمي إليه ومع المقياس ككل من ٣٠ فقرة موزعة على المجالات الآتية: المجال الأول: المكون السلوكي، وتقيسه الفقرات ١، ٤، ٧، ١٠، ١٣، ١٦، المجال الثاني: المكون المعرفي وتقيسه الفقرات ٢، ٥، ٨، ١١، ١٤، ١٧، ٢٠، ٢٣، ٢٦، ٢٩، والمجال الثالث: المكون الفسيولوجي وتقيسه الفقرات ٣، ٦، ٩، ١٢، ١٥، ١٨، ٢١، ٢٤، ٢٧، ٣٠.

مؤشرات صدق البناء: بهدف التحقق من صدق البناء تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من ٥٠ طالباً وطالبة من خارج عينة الدراسة، وحسب معاملات الارتباط بين الدرجات على الفقرة والدرجات على المجال، وكذلك معاملات الارتباط بين الدرجات على الفقرة والدرجات على المقياس ككل، وقد تراوحت قيم معاملات ارتباط الفقرات بالمجالات التي تنتمي إليها بين ٠,٦٠٤ – ٠,٨٠٧، كما تراوحت قيم معاملات الارتباط بين الفقرات والمقياس ككل بين٠,٥١٢ – ٠,٨٠٠، وقد اعتمد الباحثون معياراً لقبول الفقرة بأن لا يقل معامل ارتباطها بالمجال الذي تنتمي إليه، والمقياس ككل عن ٠,٤٠، وبناءً على هذا المعيار، وفي ضوء هذه القيم فقد قبلت فقرات المقياس جميعها، وبالتالي تكون مقياس قلق المستقبل المهني بصورته النهائية من ٣٠ فقرة موزعة على ثلاث مجالات.

كما حسبت قيم معاملات الارتباط البينية لمجالات مقياس قلق المستقبل المهني، وقيم معاملات ارتباط المجالات بالمقياس ككل، وقد قيم معاملات الارتباط بين مجالات مقياس قلق الأداء مرتفعة، وتراوحت بين٠,٦٦٦ – ٠,٨١٤، كما أن قيم معاملات الارتباط بين المجالات والمقياس ككل كانت مرتفعة أيضاً، وتراوحت بين٠,٨٩٢ - ٠,٩٤٣، وجميعها ذات دلالة إحصائية؛ ويعد ذلك مؤشراً على صدق البناء للمقياس.

ثبات المقياس: قدرت معاملات الثبات للمقياس بطريقتين:

أولاً: باستخدام معامل ثبات الاستقرار، فبهدف التحقق من ثبات المقياس المستخدم ودقة فقراته قام الباحثون بتطبيقه على عينة استطلاعية مكونة من ٥٠ طالباً وطالبة، مراعين ألا يكون أفراد العينة الاستطلاعية ضمن أفراد عينة الدراسة الرئيسة، ثم أعيد تطبيقه على العينة الاستطلاعية نفسها بعد أسبوعين من التطبيق الأول، وحسب معامل ثبات الإعادة (Test Retest) (معامل ثبات الاستقرار) حيث بلغت قيمة معامل ثبات الإعادة للمقياس ككل ٠,٩٧ وللمجالات الفرعية ٠,٩٤ ٠,٩٦ ٠,٩٣ على التوالي.

ثانياً: تم تقدير قيمة معامل ثبات الاتساق الداخلي للمقياس باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha)، حيث بلغت قيمة معامل ثبات الاتساق الداخلي لمقياس الوحدة قلق المستقبل المهني ٠,٩٦ وهي قيمة عالية، وأما معاملات الثبات لمجالات المقياس فقد بلغت ٠,٩٣ ٠,٩٤ ٠,٩٢ على التوالي، وهي أقل من معامل ثبات الاتساق الداخلي للمقياس ككل، ولكنها عالية أيضا، وهي مؤشرات على تمتع المقياس بدلالات اتساق داخلي (كمؤشر على الثبات) عالية.

تصحيح المقياس: اشتمل المقياس على ٣٠ فقرة، يجاب عليها بتدريج خماسي يشتمل على البدائل التالية: (تنطبق بدرجة كبيرة جداً، وتعطى عند تصحيح المقياس ٥ درجات، تنطبق بدرجة كبيرة وتعطى ٤ درجات، تنطبق بدرجة متوسطة وتعطى ٣ درجات، تنطبق بدرجة قليلة وتعطى درجتين، ولا تنطبق تعطى درجة واحدة)، وهذه الدرجات تنطبق على جميع فقرات المقياس كونها مصوغة بطريقة إيجابية، وبذلك تتراوح درجات المقياس ككل بين٣٠- ١٥٠، بحيث كلما ارتفعت الدرجة كان ذلك مؤشراً على زيادة قلق المستقبل المهني لدى الطلبة، وقد صنف الباحثون استجابات أفراد العينة إلى خمس فئات على النحو الآتي: فئة مستوى قلق المستقبل المهني المنخفضة جداً، وتتمثل في الحاصلين على درجة ١,٤٩ فأقل، وفئة مستوى قلق المستقبل المهني المنخفضة، وتتمثل في الحاصلين على درجة تتراوح بين ١,٥ – ٢,٤٩ درجة، وفئة مستوى قلق المستقبل المهني المتوسطة، وتتمثل في الحاصلين على درجة تتراوح بين ٢,٥٠ – ٣,٤٩ درجة، وفئة مستوى قلق المستقبل المهني المرتفعة، وتتمثل في الحاصلين على درجة تتراوح بين ٣,٥٠ – ٤,٤٩

درجة، وفئة مستوى قلق المستقبل المهني المرتفعة جداً، وتتمثل في الحاصلين على درجة ٤,٥ فأكثر.

متغيرات الدراسة: عوملت المتغيرات في هذه الدراسة على النحو التالي:

- **الجنس:** عومل كمتغير ثنائي وخصصت القيمة ١ للذكور والقيمة ٢ للإناث.
- **المستوى الدراسي:** عومل كمتغير ترتيبي وخصصت القيمة ١ لطلبة الصف العاشر، والقيمة ٢ لطلبة الصف الحادي عشر، والقيمة ٣ لطلبة الصف الثاني عشر.
- **مستوى التحصيل الأكاديمي:** أي معدل الطالب خلال الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ٢٠١١/ ٢٠١٢م، وقد عومل كمتغير ترتيبي، وخصصت له قيم بين ١(ممتاز)، و٢ (جيد جداً)، ٣ (جيد)، ٤ (مقبول).
- **التخصص الأكاديمي:** عومل كمتغير ترتيبي وخصصت القيمة ١ لطلبة التخصص العلمي، والقيمة ٢ لطلبة التخصص الادبي، والقيمة ٣ لطلبة التخصصات المهنية.

تصميم الدراسة والمعالجة الإحصائية

تعد هذه الدراسة دراسة مسحية ارتباطية هدفت التعرف إلى العلاقة بين فاعلية خدمات الإرشاد المهني وقلق المستقبل المهني. وقد حسبت الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات عينة الدراسة على مقياسي الشعور فاعلية خدمات الإرشاد المهني وقلق المستقبل المهني، كما تم استخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson للكشف عن العلاقة بين فاعلية خدمات الإرشاد المهني وقلق المستقبل المهني، كما تم استخدام تحليل التباين الرباعي المتعدد للإجابة عن السؤال الرابع والسؤال الخامس.

نتائج الدراسة

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مستوى فاعلية خدمات الإرشاد المهني المقدمة من المرشدين التربويين من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن؟ للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على مقياس فاعلية خدمات الإرشاد المهني وكل بعد من أبعاده، وذلك كما هو مبين في جدول٢.

يلاحظ من جدول٢ أن مستوى فاعلية خدمات الإرشاد المهني المقدمة من المرشدين من وجهة نظر الطلبة كان بدرجة متوسطة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي ٢,٥٩ للمقياس ككل. وقد جاءت أبعاد المقياس وفقاً للترتيب الآتي: بعد جلسات الإرشاد الفردي والجماعي في المرتبة الأولى ضمن المستوى المتوسط، وبعد التوعية العامة وحصص التوجيه المهني في المرتبة الثانية ضمن المستوى المتوسط، وبعد توعية أولياء الأمور في المرتبة الثالثة ضمن المستوى المتوسط، وبعد ودعوة الخبراء والمختصين لتقديم المعلومات ضمن المستوى المنخفض، وبعد النشرات والمطبوعات ضمن المستوى المنخفض.

جدول٢

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على مقياس فاعلية خدمات الارشاد المهني وأبعاده مرتبةتنازلياً وفقاً للمتوسطات الحسابية

أبعاد مقياس فاعلية خدمات الإرشاد المهني	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى فاعلية خدمات الإرشاد المهني
جلسات الإرشاد الفردي والجماعي	٢,٧٥	٠,٩٨	متوسطة
التوعية العامة وحصص التوجيه المهني	٢,٦٠	٠,٩٤	متوسطة
توعية أولياء الأمور	٢,٥٩	٠,٩٩	متوسطة
دعوة الخبراء والمختصين لتقديم المعلومات	٢,٤٩	١,٠٢	منخفضة
النشرات والمطبوعات	٢,٤٨	١,٠٢	منخفضة
الكلي للمقياس	٢,٥٩	٠,٩١	متوسطة

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: ما مستوى قلق المستقبل المهني لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن؟ للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على مقياس قلق المستقبل المهني وكل بعد من أبعاده، وذلك كما هو مبين في جدول٣.

جدول ٣

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات عينة الدراسة على مقياس قلق المستقبل المهني وأبعاده مرتبة تنازلياً وفقاً للمتوسطات الحسابية

أبعاد مقياس قلق المستقبل المهني	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى المستقبل المهني
السلوكي	٣,٩١	٠,٩٥	مرتفعة
المعرفي	٣,٧١	١,٠٢	مرتفعة
الفسيولوجي	٣,٥٢	١,٠٣	مرتفعة
الكلي للمقياس	٣,٧١	٠,٩١	مرتفعة

يلاحظ من جدول٣ أن مستوى الشعور بقلق المستقبل المهني لدى طلبة المرحلة الثانوية في الأردن كان بدرجة مرتفعة؛ حيث بلغ المتوسط الحسابي ٣,٧١ للمقياس ككل. وقد جاءت أبعاد المقياس وفقاً للترتيب الآتي: السلوكي في المرتبة الأولى، والمعرفي في المرتبة الثانية، والفسيولوجي في المرتبة الثالثة ضمن مستوى مرتفع لكل ما تقدم.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل توجد علاقة دالة إحصائياً بين مستوى فاعلية خدمات الإرشاد المهني

المقدمة من المرشدين التربويين من وجهة نظر الطلبة ومستوى الشعور بقلق المستقبل المهني لدى طلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية في الأردن؟ وللإجابة عن السؤال تم حساب معاملات الارتباط البسيطة باستخدام معامل ارتباط بيرسون Pearson بين الدرجات على مقياس فاعلية خدمات الإرشاد المهني وأبعاده من جهة وبين الدرجات على مقياس قلق المستقبل المهني من جهة أخرى، وذلك كما في جدول٤.

جدول٤
معاملات ارتباط بيرسون بين الدرجات على مقياس فاعلية خدمات الإرشاد المهني وأبعاده من جهة والدرجات على مقياس قلق المستقبل المهني من جهة أخرى

المقياس	العلاقة الإرتباطية	مقياس قلق المستقبل المهني			
		السلوكي	المعرفي	الفسيولوجي	المقياس ككل
مقياس خدمات الإرشاد المهني	جلسات الإرشاد الفردي والجماعي.	٠,٠٢٥	٠,٠٠٨	٠,٠٠٤	٠,٠١٣
	التوعية العامة وحصص التوجيه المهني	٠,٠١٩	٠,٠٠٦	٠,٠٠٠	٠,٠٠٩
	النشرات والمطبوعات	-٠,٠٠٧	-٠,٠١٧	-٠,٠٣٦	-٠,٠٢٣
	ودعوة الخبراء والمختصين	٠,٠٠٥	٠,٠٠٧	-٠,٠٠٧	٠,٠٠٢
	وتوعية أولياء الأمور	-٠,٠٠٣	٠,٠٠٦	-٠,٠١٤	-٠,٠٠٤
	المقياس ككل.	٠,٠١٠	٠,٠٠٤	-٠,٠٠٩	-٠,٠٠٢

يمكن تصنيف معاملات الارتباط ضمن الفئات التالية: ضعيفة جداً، أو ضعيفة، وفقاً لما أشار إليه عودة (٢٠٠٠)، وعليه يلاحظ من خلال جدول٤أن معاملات الارتباط جميعها بين المقياسين كانت غير دالة إحصائياً.حيث إن معامل الارتباط بين مقياس فاعلية خدمات الإرشاد المهني ومقياس قلق المستقبل المهني جاء ضعيفاً، كما وصفت كل من معاملات الارتباط بين مقياس خدمات الارشاد المهني وأبعاده من جهة وبين مقياس قلق المستقبل المهني وأبعاده من جهة بالضعيفة.

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل يختلف مستوى فاعلية خدمات الإرشاد المهني من وجهة نظر الطلبة باختلاف الجنس، والمستوى الدراسي، والتخصص، والمستوى التحصيلي؟ وللإجابة عن هذا السؤال حسبت الأوساط الحسابية والانحرافات المعياريةلاستجابات أفراد عينة الدراسة على الأداة ككل، وحسب مستويات متغيرات الجنس، والمستوى الدراسي، والتخصص، والمستوى التحصيلي وقد بينت هذه الأوساط وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس فاعلية خدمات الإرشاد المهني تبعا لاختلاف مستويات متغيرات الدراسة: الجنس، والمستوى الدراسي، والتخصص، والمستوى التحصيلي. وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق في متوسطات الأداء على مجالات مقياس خدمات الإرشاد المهني، تم استخدام تحليل التباين الرباعي المتعدد بدون تفاعلات (Four Way MANOVA)، وجدول ٥ يبين نتائج التحليل.

يتضح من جدول ٥ عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيفاعلية خدمات الارشاد المهني تعزى للجنس، كما يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لكل من: المستوى الدراسي، والمستوى التحصيلي، والتخصص. ولتحديد مظاهر ومصادر هذه الفروق فقد أجريتحليل التباين الرباعي المتعددبدون تفاعلات (Four Way MANOVA)، وجدول ٦ يبين نتائج التحليل.

يتبين من جدول٦ وجود فروق ذات دلالة إحصائية ٠,٠٥ تعزى للجنس في مجال: دعوة الخبراء والمختصين لصالح الذكور؛ أي أن مستوى فاعلية خدمات الإرشاد المهني لديهم على هذا المجال كان أعلى من مستوى فاعلية خدمات الإرشاد المهني لدى الإناث. كذلك وجدت فروق ذات دلالة إحصائية ٠,٠٥ تعزى لمتغير المستوى الدراسي على مجال جلسات الإرشاد الفردي والجماعي، إضافة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية على جميع مجالات مقياس فاعلية خدمات الإرشاد المهني تعزى لكل من المستوى التحصيلي والتخصص؛ ولمعرفة لصالح من كانت تلك الفروق تم استخدام اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية، وجدول ٧، ٨، ٩ يبين ذلك.

جدول ٥
نتائج تحليل التباين الرباعي المتعدد لدرجات أفراد العينة على مقياس فاعلية خدمات الارشاد المهني

الأثر	الإختبار المتعدد	قيمة الإختبار المتعدد	قيمة ف الكلية المحسوبة	درجة حرية الفرضية	درجة حرية الخطأ	الدلالة الإحصائية
الجنس	Hotelling's Trace	٠,٠٠٦	١,٠٤٣	٥	٩٤٤	٠,٣٩١
المستوى الدراسي	Wilks' Lambda	٠,٩٧٦	*٢,٣٣٠	١٠	١٨٨٨	٠,٠١٠
المستوى التحصيلي	Wilks' Lambda	٠,٩٣٣	*٤,٤٠٨	١٥	٢٦٠٦	٠,٠٠٠
التخصص	Wilks' Lambda	٠,٩٧٦	*٢,٢٧٣	١٠	١٨٨٨	٠,٠١٢

يلاحظ من جدول ٧ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات تقديرات طلبة المرحلة الثانوية لفاعلية خدمات الإرشاد المهني المقدمة من المرشدين الطلابيين، بين طلبة الصف العاشر وطلبة الصف الحادي ولصالح طلبة الصف الحادي عشر؛ اي أن مستوى فاعلية خدمات

الإرشاد المهني في مجال جلسات الإرشاد الفردي والجماعي كانت لديهم أعلى من غيرهم من الطلبة.

جدول ٦
نتائج تحليل التباين المتعددبدون تفاعلات لاستجابات أفراد عينة الدراسة بحسب متغيرات الدراسة

مصدر التباين	المجال	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف
المستوى الدراسي	جلسات الإرشاد الفردي والجماعي.	٧,٨٨٨	٢	٣,٩٤٤	*٤,٣٧١
	التوعية العامة وحصص التوجيه المهني	١,٢٤٨	٢	٠,٦٢٤	٠,٧٢٤
	النشرات والمطبوعات	١,٠٢١	٢	٠,٥١١	*٠,٥١١
	ودعوة الخبراء والمختصين	١,٩١٨	٢	٠,٩٥٩	*٠,٩٧٤
	وتوعية أولياء الأمور	٤,٥٢٥	٢	٢,٢٦٣	٢,٤٠٢
المستوى التحصيلي	جلسات الإرشاد الفردي والجماعي.	٤٣,٧٨٥	٣	١٤,٥٩٥	*١٦,١٧٤
	التوعية العامة وحصص التوجيه المهني	٤٧,١٦٩	٣	١٥,٧٢٣	*١٨,٧٠٧
	النشرات والمطبوعات	٤٣,١٨٦	٣	١٤,٣٩٥	*١٤,٤٠٢
	ودعوة الخبراء والمختصين	٤٥,١٣٢	٣	١٥,٠٤٤	*١٥,٢٨١
	وتوعية أولياء الأمور	٣٤,٩٧٨	٣	١١,٦٥٩	*١٢,٣٧٨
التخصص	جلسات الإرشاد الفردي والجماعي.	٧,١٥٤	٢	٣,٥٧٧	*٣,٩٦٤
	التوعية العامة وحصص التوجيه المهني	٦,٧٦٤	٢	٣,٣٨٢	*٤,٠٢٤
	النشرات والمطبوعات	٩,٦٤٦	٢	٤,٨٢٣	*٤,٨٢٥
	ودعوة الخبراء والمختصين	١٢,١٤٨	٢	٦,٠٧٤	*٦,١٧٠
	وتوعية أولياء الأمور	٨,٥٩١	٢	٤,٢٩٦	*٤,٥٦٠
الخطأ	جلسات الإرشاد الفردي والجماعي.	٨٥٥,٤٣٥	٩٤٨	٠,٩٠٢	
	التوعية العامة وحصص التوجيه المهني	٧٩٦,٧٩٠	٩٤٨	٠,٨٤٠	
	النشرات والمطبوعات	٩٤٧,٥٦٩	٩٤٨	١,٠٠٠	
	ودعوة الخبراء والمختصين	٩٣٣,٢٩٧	٩٤٨	٠,٩٨٤	
	وتوعية أولياء الأمور	٨٩٢,٩٤٤	٩٤٨	٠,٩٤٢	

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥

جدول٧
نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية لمتوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على مجال جلسات الإرشاد الفردي والجماعي وحسب متغير المستوى الدراسي

مستويات متغير المستوى التحصيلي	العاشر الوسط الحسابي = ٢,٥٨	الحادي عشر الوسط الحسابي = ٢,٨٣	الثاني عشر الوسط الحسابي = ٢,٧٦
العاشر الوسط الحسابي = ٢,٥٨	---	*٠,٢٨٣	٠,١١٥
الحادي عشر الوسط الحسابي = ٢,٨٣		---	٠,١٦٨
الثاني عشر الوسط الحسابي = ٢,٧٦			---

* ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠,٠٥

جدول٨
نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية لمتوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات مقياس فاعلية خدمات الإرشاد المهني وحسب متغير المستوى التحصيلي

المجال	مستويات المتغير	المتوسط الحسابي	مقبول	جيد	جيد جداً
جلسات الإرشاد الفردي والجماعي.	مقبول	٢,٤١	-		
	جيد	٢,٨٣	*٠,٤٤	-	
	جيد جداً	٢,٩٧	*٠,٥٦	٠,١٢	-
	ممتاز	٢,٧١	٠,٢٢	٠,٢٢	٠,٣٤
التوعية العامة وحصص التوجيه المهني	مقبول	٢,٢٦	-		
	جيد	٢,٦٨	*٠,٤٣	-	
	جيد جداً	٢,٨٥	*٠,٥٩	٠,١٦	-
	ممتاز	٢,٦٥	٠,٣٤	٠,٠٩	٠,٢٥
النشرات والمطبوعات	مقبول	٢,١٥	-		
	جيد	٢,٥٨	*٠,٤٦	-	
	جيد جداً	٢,٦٨	*٠,٥٥	٠,٠٩	-
	ممتاز	٢,٤٨	٢,٩٥	٠,١٦	٠,٢٦
دعوة الخبراء والمختصين	مقبول	٢,١٥	-		
	جيد	٢,٥٨	*٠,٤٧	-	
	جيد جداً	٢,٧٠	*٠,٥٨	٠,١٢	-
	ممتاز	٢,٥١	٠,٣٣	٠,١٤	٠,٢٦
توعية أولياء الأمور	مقبول	٢,٣١	-		
	جيد	٢,٦٣	*٠,٣٧	-	
	جيد جداً	٢,٨٤	*٠,٥٨	٠,٢١	-
	ممتاز	٢,٦٣	٠,٢٩	٠,٧٧	٠,٢٩

يلاحظ من جدول ٨ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات تقديرات طلبة المرحلة الثانوية لمستوى فاعلية خدمات الإرشاد المهني المقدمة من المرشدين الطلابيين على جميع مجالات المقياس، بين الطلبة ذوي التقدير المقبول من جهة والطلبة ذوي التقدير الجيد والجيد جداً من جهة أخرى؛ ولصالح ذوي التقدير الجيد وذوي التقدير الجيد جداً.

جدول٩
نتائج اختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية لمتوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على مجالات مقياس فاعلية خدمات الإرشاد المهني وحسب متغير التخصص.

المجال	مستويات المتغير	المتوسط الحسابي	علمي	أدبي
جلسات الإرشاد الفردي والجماعي.	علمي	٢.٧٢	-	
	أدبي	٢.٦٣	٠.٠٢	-
	مهني	٢.٨٤	٠.١٧	٠.١٥
التوعية العامة وحصص التوجيه المهني	علمي	٢.٥٦	-	
	أدبي	٢.٥٤	٠.٠٩	-
	مهني	٢.٧٣	*٠.٢٢	٠.١٣
النشرات والمطبوعات	علمي	٢.٣٩	-	
	أدبي	٢.٤٢	٠.١٢	-
	مهني	٢.٦٢	*٠.٢٧	٠.١٥
دعوة الخبراء والمختصين	علمي	٢.٣٨	-	
	أدبي	٢.٤٤	٠.١٥	-
	مهني	٢.٦٤	*٠.٣١	٠.١٥
توعية أولياء الأمور	علمي	٢.٤٩	-	
	أدبي	٢.٥٩	٠.١٩	-
	مهني	٢.٧٣	*٠.٢٨	٠.٠٨

يلاحظ من جدول ٩ وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات تقديرات طلبة المرحلة الثانوية لفاعلية خدمات الإرشاد المهني المقدمة من المرشدين الطلابيين في كل من المجال الثاني والثالث والرابع والخامس، بين الطلبة ذوي التخصص العلمي من جهة والطلبة ذوي التخصص المهني من جهة أخرى ولصالح ذوي التخصص المهني.

خامساً: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس: هل يختلف مستوى الشعور بقلق المستقبل المهني باختلاف الجنس، والمستوى الدراسي، والتخصص، والمستوى التحصيلي؟ وللإجابة عن هذا السؤال حسبت الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الأداة ككل، وحسب مستويات متغيرات الجنس، والمستوى الدراسي، والتخصص، والمستوى التحصيلي. وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق في متوسطات الأداء على مجالات مقياس قلق المستقبل المهني، تم استخدام تحليل التباين الرباعي المتعددبدون تفاعلات (Four Way MANOVA). وجدول ١٠ يبين نتائج التحليل.يتضح من جدول ١١عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قلق المستقبل المهني تعزى لجميع المتغيرات.

جدول ١٠
نتائج تحليل التباين الرباعي المتعدد لدرجات أفراد العينة على مقياس قلق المستقبل المهني

الأثر	الإختبار المتعدد	قيمة الإختبار المتعدد	قيمة ف الكلية المحسوبة	درجة حرية الفرضية	درجة حرية الخطأ	الدلالة الإحصائية
الجنس	Hotelling's Trace	٠,٠٠٦	١,٨٣٥	٣	٩٤٦	٠,١٣٩
المستوى الدراسي	Wilks' Lambda	٠,٩٩٣	١,١٧٤	٦	١٨٩٢	٠,٣١٧
المستوى التحصيلي	Wilks' Lambda	٠,٩٩٣	٠,٧٤٠	٩	٢٣٠٢	٠,٦٧٣
التخصص	Wilks' Lambda	٠,٩٨٨	١,٨٧٨	٦	١٨٩٢	٠,٠٨١

مناقشة نتائج الدراسة

أشارت النتائج المتعلقة بالسؤال الأول إلى أن مستوى فاعلية خدمات الإرشاد المهني المقدمة من المرشدين التربويين مقدرة من قبل الطلبة كانت بدرجة متوسطة.

وتتفق نتائج هذا السؤال مع دراسة المعشي (٢٠٠١) التي أشارت نتائجها أن الخدمات الإرشادية المقدمة لا تلبي حاجات الطلبة، وهناك عدم رضا من قبل الطلبة عن تخصصاتهم الحالية وافتقارهم للمعرفة حول حاجة سوق العمل. وتتفق كذلك مع دراسة الشاوي (٢٠٠٤) التي أشارت نتائجها إلى أن مستوى تقديم الخدمات الإرشادية لطلبة المرحلة الثانوية كان متواضعاً.

واختلفت نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة كل من المساعدة وسمور والشاوي (٢٠٠١) التي أشارت إلى انخفاض واضح في مستوى تقديم خدمات الإرشاد المهني في المدارس والجامعات، وأن ٧١% من الطلبة لم يحصلوا على خدمات الإرشاد المهني في المدارس، وأشار ٦٥% من الطلبة إلى أن الإرشاد المهني لم يكن له دور في اختيارهم للتخصص، وتتعارض النتائج كذلك مع نتائج دراسة الهزازي (٢٠١١) التي أشارت أن مستوى تقديم خدمات الإرشاد لطلبة المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية بمدينة مكة كان بدرجة مرتفعة.

ومن الممكن أن تكون النتيجة متوقعة؛ وذلك جراء وجود أعداد كبيرة جداً من الطلبة داخل المدارس، وبمستويات تعليمية مختلفة مع وجود مرشد واحد الأمر الذي قد يعمل بشكل كبير على إثقال كاهل المرشد جراء تقديم العديد من الخدمات الإرشادية لهذا العدد الكبير الذي بدوره قد يكتفي بتقديم جزء بسيط من الخدمات الإرشادية بشكل عام، وخدمات الإرشاد المهني بشكل خاص. إضافة إلى أن هناك أعداداً كبيرة من المرشدين التربويين الذين يعتقدون بأن خدمات الإرشاد المهني مقتصرة على طلبة الصف العاشر؛ ويتعلق تحديداً بالفترة التي يتم بها تحديد التخصصات. ويظهر ذلك من خلال اطلاع الباحثين على الخطط الخاصة بعدد من المرشدين والمرشدات في المدارس حيث انحصرت خدمات الإرشاد المهني بجزء بسيط ينفذ في أغلب الأحيان مع بداية شهر نيسان من كل عام؛ وهذا قد يفسر تقدير الطلبة للخدمات الإرشادية المهنية على أنها متوسطة.

كما أن للدور السلبي الذي يلعبه بعض المرشدين دوراً في ذلك؛ حيث يقوم البعض بالتخلي عن الواجبات الوظيفية الخاصة به، التي من المتوقع أن يقوم بها، ويلجأ إلى تقديم العديد من الخدمات الإدارية التي لا تقع ضمن إطار مهامه الوظيفية. وقد يكون ذلك سعياً وراء الحصول على استحسان من الإدارة؛ أو نتيجة لعدم معرفته للمهام المناطة به وخاصة عندما يلتحق بالوظيفة أول مرة.

أشارت النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني إلى أن مستوى قلق المستقبل المهني لدى الطلبة كان مرتفعاً، وتتفق نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة آرسلانوأري (Arslan & Ari, 2010) التي أشارت إلى وجود مستوى مرتفع من قلق المستقبل لدى الطلبة، وتتفق كذلك النتائج مع نتائج دراسة الحاميد والسفاسفة (٢٠٠٧) التي أشارت إلى أن هناك مستوى عالياً من قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات الأردنية، وتتفق كذلك مع نتائج دراسة العكايشي (٢٠٠١) التي أشارت إلى أن مستوى قلق المستقبل المهني كان مرتفعاً لدى الطلبة.

وتتعارض نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة الإمامي (٢٠١٠) التي أشارت إلى وجود مستوى منخفض من قلق المستقبل لدى أفراد عينة الدراسة، وتتعارض كذلك مع نتائج دراسة ميوللر وجوين وراي وبركوفتش (Mueller, Nguyen, Ray & Borkovac, 2010) التي أشارت إلى وجود مستوى منخفض من قلق المستقبل، ومع نتائج دراسة جريفز- لورد وآخرون (Greaves – Lord, et al, 2009) التي أشارت إلى أن مستوى قلق المستقبل لدى الطلبة كان متوسطاً.

ومن الممكن تفسير حصول الطلبة على مستوى مرتفع على مقياس قلق المستقبل المهني الى التغيرات السريعة التي يشهدها المجتمع، ووجود أكثر من عامل قد يعمل على زيادة معدل قلق المستقبل المهني فالمجتمعات تشهد في كل يوم تغيراً سواء كان ذلك على المستوى الاجتماعي أم السياسي أم الاقتصادي؛ وما نتج من أزمات شملت العالم بأسره، وهذا قد يكون شكل قناعات لدى غالبية أفراد المجتمع والطلبة تحديداً بأن المستقبل محفوف بالمخاطر؛ وأن المجهول قادم ولا يمكن توقع ما يترتب عليه من أحداث، كما أن وجود تخصصات جديدة؛ واندثار أخرى؛ وزيادة أعداد العاطلين عن العمل؛ وقلة فرص العمل المستقبلية؛ وزيادة الأسعار؛ وانخفاض معدل دخل الفرد وضعف القدرة الشرائية، وزيادة الاحتياجات والمتطلبات الاجتماعية، كل هذا قد يكون أسهم في إيجاد مستوى معين من الضغط النفسي والمتمثل في هذا المجال بقلق المستقبل المهني.

فالإحباطات التي يمر بها الشباب الخريج في الجامعات أو المدارس الثانوية؛ وعدم إيجادهم لفرص عمل في مجال تخصصاتهم؛ وانتشار ثقافة العيب؛ حيث عزوف الشباب عن العمل في بعض المهن والمجالات نتيجة لنظرة المجتمع تجاهها أو اعتبار الشاب هذه المهنة لا تتناسب مع ما يمتلك من مؤهلات وقدرات وبالتالي فإنها تنتقص من قيمته ومن العيب ممارستها، كل هذا قد يعمل على ارتفاع معدل قلق المستقبل المهني لدى الطلبة لا سيما وأن طلبة المرحلة الثانوية لديهم العديد من النماذج التي لم تحصل على الوظائف ضمن تخصصاتهم الدراسية؛ أو أنهم لا يجدون العمل في أي مجال آخر غير تخصصاتهم مما يحفز لديهم الشعور بقلق المستقبل المهني.

أشارت نتائج السؤال الثالث إلى وجود علاقة إرتباطية سالبة وضعيفة جداً وليست ذات دلالة إحصائية بين فاعلية خدمات الإرشاد المهني وقلق المستقبل المهني، وقد تبدو هذه النتيجة في النظرة الأولى غير منطقية؛ كون الدراسات السابقة والأدب التربوي يشيران إلى أن أهداف العملية الإرشادية يتم تحديدها وفق حاجات الطلبة كي تساعدهم على تجنب الوقوع بالمشكلات الأكاديمية والمهنية والنفسية الحالية منها والمستقبلية، ويتم توجيه الطلبة وفق مستوياتهم التحصيلية وقدراتهم وميولهم وحاجة المجتمع المهنية، وبذلك فإن خدمات الإرشاد المهني من المتوقع أن تحقق النمو العقلي والنفسي والاجتماعي السليم عن طريق تقديم الخدمات الإرشادية التي تساعد الطلبة على التغلب على ما يواجهونه من مشكلات أو صعوبات، عن طريق إعداد البرامج الإرشادية الوقائية والإنمائية والعلاجية والتي تهدف في النهاية إلى تحقيق أفضل مستويات الصحة النفسية لدى الطلبة.

وبذلك فإن خدمات الإرشاد المهني إن قدمت بشكل سليم فهي تسعى إلى تحقيق العديد من الأهداف مثل: تنمية الشعور بالأمن النفسي، وتنمية اهتمامات الطلبة بقضايا التعليم، وتشجيع الاتجاهات نحو العمل المفيد، وزيادة حصيلة الطلبة المعرفية عن المهن، ومساعدة المتسربين لاختيار مهن تناسب ظروفهم وقدراتهم وغيرها العديد من الأهداف.

ولكن أشارت نتائج السؤال الأول إلى أن مستوى فاعلية خدمات الإرشاد المهني كان متوسطاً، وهذا مؤشر على أن طبيعة الخدمات الإرشادية المهنية غير فاعلة؛ وبالتالي لم يؤد المرشدون التربويون الدور الذي من المتوقع أن يقوموا به، وما يترتب عليه من أهداف مختلفة، مما يعزز عدم الإيمان بمدى قدرة خدمات الإرشاد بشكل عام والمهني منها بشكل خاص على تحقيق أهدافها التي من المتوقع أنها تسعى إليها، ولا بد من الإشارة إلى أن قلق

المستقبل المهني يرتبط بأكثر من متغير؛ فدور الوالدين وما يلعبانه من دور في اختيار تخصصات أبنائهم، وما ينطوي عليه من تجاهل للميول والاهتمامات الخاصة بهم؛ إضافة إلى الآلية التي يتم بها القبولات الجامعية؛ وارتفاع المعدلات للقبول في بعض التخصصات؛ والمستوى الاجتماعي والاقتصادي للطلبة كلها متغيرات قد تلعب دوراً فاعلاً في رفع أو خفض مستوى قلق المستقبل المهني.

أشارت نتائج السؤال الرابع إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات خدمات الإرشاد المهني على المقياس ككل وعلى المجالات تعزى للجنس باستثناء وجود فروق على مجال دعوة الخبراء والمختصين. وتتعارض نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة الهزازي (٢٠١١) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تقييم واقع تقديم الخدمات الإرشادية تعزى للجنس ولصالح الإناث.

وقد يعزى ذلك إلى أنه من المتوقع أن تقدم الخدمات لكلا الجنسين؛ حيث إنه لا يوجد فرق بينهما في طبيعة الاختيار المهني وجميع التخصصات متاحة لهما ويكون العامل هو المعدل العام للدخول للتخصص؛ وهذا قد يشير إلى التزام المرشدين بخططهم الإرشادية للعمل على المشكلات التي تواجه الطلبة بشكل عام مع التركيز بشكل بسيط على الخدمات الإرشادية المهنية، وهذا ما تدعمه نتيجة السؤال الأول. وبالتالي لم يكن هناك تفعيل لتقديم مثل هذه الخدمات، لذلك فإن هناك حاجة ماسة للعمل على تفعيل هذه الخدمات حتى يستطيع الطلبة الاستفادة منها بشكل أكبر ويكون لها تأثير في حياتهم، وهذا ما تؤكده نتائج العديد من الدراسات التي أجريت في مجال الإرشاد المهني. فهي ترى بأن خدمات الإرشاد تخفف من معدل حدوث المشكلات المهنية مستقبلاً لدى الأفراد.

أما عن الفروق الموجودة في متوسطات مجال دعوة الخبراء والمختصين ولصالح الذكور، فيرى الباحثون أنه من الممكن أن يكون الذكور: قد استفادوا من هذه الخدمات فعلاً أكثر من الإناث وخاصة أن هناك تركيزاً في بعض الأحيان على الطلبة الذكور من أجل توجيههم إلى بعض التخصصات المهنية؛ وقد يكون هناك جانب معين من التقصير في هذا المجال في مدارس الإناث، كون العامل الحاسم في أغلب الأحيان وحسب ما تفرضه أنماط التنشئة الوالدية من قيود اجتماعية تهدف في أغلب الأحيان لحمايتهن وبالتالي فرص تخصصات معينة تتوفر في المدرسة القريبة من البيت، أي أن هناك إدراكاً من المرشدات وهذا ما تم التعبير عنه صراحة للباحثين من بعض المرشدات أنه قد لا يكون هناك معنى في بعض الأحيان لدعوة خبراء أو مختصين؛ لأنه مهما كان هناك اقتناع من قبل الطالبات فإن القرار سيكون في النهاية للوالدين في اختيار التخصص للفتاة.

أما فيما يتعلق بمتغير **المستوى الدراسي** فقد أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات خدمات الإرشاد المهني على الأداة ككل وعلى المجالات تعزى للمستوى الدراسي باستثناء مجال جلسات الإرشاد الفردي والجماعي، وقد تعزى هذه النتيجة وبعد اطلاع الباحثين على واقع السجلات والخطط لعدد كبير من المرشدين، فقد كان التركيز على الخدمات المقدمة لجميع الطلبة في المرحلة الثانوية وهي خدمات مشتركة ولا يوجد خصوصية لصف دون آخر، في الوقت الذي كان يتوقع الباحثون أن يكون هناك تركيز بشكل ما على طلبة الصف الثاني ثانوي باعتباره يصف يحدد مصير الطالب؛ ويفتح المجال أمامه لدخول الجامعات في التخصصات التي يرغبونها، إلا أنه لم يكن ذلك، وبعد مقابلة عدد من الطلبة والمعلمين والمرشدين أشاروا إلى أن الجهود المبذولة في هذا الجانب قد لا تكون حاسمة؛ لأن المحدد الأساس هو المعدل الذي يحصل عليه الطالب؛ وأن هناك قوائم قبول واحدة، ويرى الباحثون أن الاهتمام يجب أن يكون بجميع الصفوف مع إعطاء خصوصية معينة بالنسبة لكل صف بحسب احتياجات الطلبة وطبيعة القرارات المترتبة في كل صف.

أما فيما يتعلق بوجود الفروق على مجال جلسات الإرشاد الفردي والجماعي ولصالح طلبة الصف الحادي عشر، فإن الباحثين يرون بأن هذا قد يكون طبيعياً لا سيما وأنه يتم فصل الطلبة في نهاية الصف العاشر؛ ويتم في أغلب الأحيان انتقالهم إلى مدارس جديدة وطلاب جدد في الغالب الأمر الذي قد يخلق لديهم بعض المشكلات التكيفية والمشكلات الأكاديمية، لذلك فإنه من المتوقع أن يكونوا أكثر تردداً على المرشدين التربويين؛ من أجل مساعدتهم في حل مشكلاتهم التي تواجههم.

وفيما يتعلق بمتغير **المستوى التحصيلي**، فقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس خدمات الإرشاد المهني ككل ومجالاته تعزى للمستوى التحصيلي؛ ولصالح ذوي التحصيل الجيد والجيد جداً، ومن الممكن تفسير ذلك أن ذوي التحصيل المقبول وذوي التحصيل الممتاز قد يكون اهتمامهم وحثهم عن خدمات الإرشاد المهني غير فاعل على اعتبار أن لديهم بكثير من الأحيان ميلاً داخلياً لعدم الاستفادة أو الاهتمام بهذه الخدمات؛ وبالتالي قد لا يدرك الطالب مدى أهمية هذه الخدمات؛ وذلك بسبب مفهوم الذات لديهم، حيث أشار العديد من الطلبة من ذوي التحصيل المقبول بعد مقابلتهم من الباحثين أن مستواهم العلمي منخفض؛

وأن مصيرهم هو حتمي إلى المراكز المهنية، ولذلك لماذا الاهتمام في البحث عن توجيه اهتماماتهم وقدراتهم والنتيجة حتمية، إضافة إلى إحساس الطلبة بأنهم وصلوا إلى مرحلة قد لا ينفع معها الإرشاد؛ ولا يؤدي إلى تحسن في مستواهم الأكاديمي؛ وبالتأكيد يرى الباحثون أن هذه الأفكار غير عقلانية في فهم أهداف الإرشاد بشكل عام وأهداف الإرشاد المهني بشكل خاص الأمر الذي يستدعي العمل على تعديل بعض المفاهيم الخاطئة لدى هؤلاء الطلبة على وجه الخصوص وكافة عناصر العملية التعليمية بشكل عام؛ من أجل تعزيز النظرة الإيجابية تجاه الإرشاد المهني والخدمات التي يقدمها.

وقد يشترك في هذا التفسير الطلبة ذوو التحصيل الممتاز ودور الأهل الذي يلعبونه في التأثير في تشكيل المفاهيم وأهدافهم المستقبلية وضمن حدود ضيقة وبالتالي فإن الطالب هنا يستجيب بشكل لا شعوري لرغبات الوالدين وميلهم تجاه بعض التخصصات؛ فهم يحملون مفهوم ذات مرتفعا"وبالتالي لا يقبلون أن يكونوا ضمن فئات وتخصصات لا تتناسب مع مفهوم الذات لديهم، وهذا ما أكده بعض الطلبة المتفوقين في أنهم لا يسعون للحصول على خدمات الإرشاد المهني؛ ولا يهتمون بكثير من الأحيان بها حتى وإن قدمت للطلبة؛ لأن لديهم هدفاً محدداً مسبقاً ومن الواجب أن يتم العمل على تحقيقه.

أما فيما يتعلق **بمتغير التخصص** فقد أشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات أداء أفراد العينة على مقياس خدمات الإرشاد المهني على المقياس ككل ومجالاته تعزى للتخصص؛ ولصالح الطلبة ذوي التخصصات المهنية، وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن الطلبة ذوي التخصصات المهنية في المرحلة الثانوية غالباً ما يكون لديهم مساران في أثناء الدراسة وهما مسار الجامعات ومسار سوق العمل والغالبية العظمى من الطلبة تتجه نحو مسار سوق العمل؛ الأمر الذي يدفعهم إلى أهمية اختيار التخصص المهني المناسب الذي يضمن تلبية احتياجاتهم ويتناسب مع إمكاناتهم وقدراتهم وهذا يدفعهم بكثير من الأحيان كما أشاروا في أثناء مقابلتهم إلى السؤال عن أفضل التخصصات وأي التخصصات يكون له مردود مادي أفضل؛ وبالتالي فهم يترددون على المرشد خاصة في بداية التحاقهم بالتخصصات المهنية، باعتبار أن مستقبلهم المهني يتحدد وبشكل أسرع من بقية الطلبة في التخصصات العلمية والأدبية.

أشارت نتائج السؤال الخامس إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس قلق المستقبل المهني على المقياس ككل والمجالات تعزى لمتغيرات الدراسة، وتتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة المحاميد والسفاسفة (٢٠٠٧) التي أشارت إلى عدم فروق دالة إحصائياً في مستوى قلق المستقبل المهني تعزى للجنس، ونتائج دراسة الإمامي (٢٠١٠) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل تعزى للجنس، وتتفق كذلك مع نتائج دراسة ميوللر وجوين وراي وبركوفتش (Mueller, Nguyen, Ray & Borkovac, 2010) التي أشارت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في مستوى قلق المستقبل.

وتتعارض نتائج هذا السؤال مع نتائج دراسة جريفز- لورد وآخرون (Greaves – Lord, et al, 2009) التي أشارت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل تعزى للجنس لصالح الذكور، وتتعارض كذلك مع نتائج دراسة دراسة آرسلانوأري (Arslan & Ari, 2010) التي أشارت إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية في مستوى قلق المستقبل يعزى للجنس ولصالح الإناث.

ويمكن أن يعزى ذلك إلى أن ظاهرة قلق المستقبل المهني لا تنحصر بفئة معينة من فئات كل متغير من متغيرات الدراسة على الرغم من توقع الباحثين أنه سيكون هناك فروق تعزى للجنس والمستوى التحصيلي؛ إلا أنه وبعد الاستماع لعدد من الطلبة يمكن تفسير هذه النتيجة إلى أن قلق المستقبل المهني والحصول على وظيفة أو مهنة لا تنحصر في جنس دون آخر؛ فهي مهمة جداً للذكور من أجل العمل على بناء أسرة مستقرة مستقبلاً ولا يقتصر ذلك على الذكور بل هو مهم بالنسبة للإناث، وبالتالي فإن المستقبل المهني والحصول على وظيفة والسعي للاستقرار حاجة ملحة لكلا الجنسين من أجل تحقيق الأمن النفسي والاقتصادي لذاته ولأسرته التي يطمح إلى تكوينها، ويشعر بأنه فرد منتج وليس عالة على الآخرين.

وعليه فإن جميع الطلبة بغض النظر عن جنسهم، أو مستواهم التحصيلي، أو مستواهم الدراسي، أو تخصصاتهم سيخضعون للضغوط الاجتماعية نفسها التي قد تعمل إلى حد كبير من زيادة معدل قلق المستقبل المهني لا سيما وأننا نعيش في مجتمع يكاد يكون أفراده متجانسين بدرجة كبيرة في النواحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، وبالتالي قد يكون هناك تقارب بين الطلبة في المدركات أو في الجوانب المعرفية.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة الحالية فإن الباحث يوصي بالآتي:

- توجيه المرشدين التربويين الى تكثيف العمل على اثراء البرامج الارشادية في مجال الارشاد النفسي بشكل عام والارشاد المهني بشكل خاص.

- أهمية العمل من قبل المرشدين التربويين مع الطلبة في كل المراحل وتحديداً الثانوية العامة من أجل خفض حدة الاضطرابات الانفعالية وتحديداً قلق المستقبل المهني.

المراجع

References

الإمامي، عباس (٢٠١٠). **علاقة سمة التفاؤل والتشاؤم بقلق المستقبل لشباب الجالية العربية في الدانمرك** (رسالة ماجستير غير منشورة). الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمرك.

الشاوي، رعد (٢٠٠٤). المشكلات الاسرية ومستوى تقديم الخدمات الارشادية لطلبة المدارس الحكومية. **مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، ٢٠** (٢)، ٢١٥ - ٢٣٢.

الشريفين، أحمد(٢٠١١). فاعلية برنامج إشراف إرشادي يستند إلي النموذج المعرفي في خفض قلق الأداء لدى المرشدين المتدربين في الأردن. **المجلة الأردنية للعلوم التربوية**،٣ (٧)، ٢٣٣ - ٢٥١.

الشريفين، نضال والشريفين، أحمد (٢٠١٢). بناء مقياس خدمات الإرشاد المهني وفق النظرية الحديثة في القياس النفسي والتربوي. **مجلة اتحاد الجامعات العربية** (قيد النشر).

الشيخ حمود، محمد (٢٠٠٨). **الإرشاد المهني**. دمشق: منشورات جامعة دمشق.

العكايشي، بشرى (٢٠٠١). **قلق المستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة** (رسالة ماجستير غير منشورة). بغداد: الجامعة المستنصرية.

كرميان، صلاح (٢٠٠٨). **سمات الشخصية وعلاقتها بقلق المستقبل لدى العاملين بصورة مؤقته من الجالية العراقية في استراليا** (أطروحة دكتوراه غير منشورة). الأكاديمية العربية المفتوحة في الدانمرك.

الحاميد، شاكر والسفاسفة، محمد (٢٠٠٧). قلق المستقبل المهني لدى طلبة الجامعات الاردنية وعلاقته ببعض المتغيرات. **مجلة العلوم التربوية والنفسية، ٨** (٣)، ١٢٧ - ١٤٢.

مساعدة، عبد الحميد وسمور، قاسم والشاوي، رعد (٢٠٠١). واقع خدمات التوجيه والارشاد المهني لدى طلبة جامعة اليرموك. *مجلة جامعة دمشق، ١٧* (١)، ٢٧١ - ٢٩٦.

المعشي، أحمد (٢٠٠١). **خدمات الإرشاد النفسي والتوجيه الدراسي والمهني في المرحلتين الثانوية والجامعية في محافظة ظفار**: *سلطنة عمان*.(رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب والعلوم إنسانية - معهد آداب الشرقية، جامعة القديس يوسف، بيروت.

ميخائيل، امطانيوس (٢٠٠٣). دراسة لمقياس القلق بوصفه حالة وسمة على عينات من طلبة الجامعات السورية. **مجلة جامعة دمشق، ١٩** (٢)، ١١ - ٧٠.

Arslan, E., & Ari, R. (2010).Analysis of ego identity process of adolescents in terms of attachment styles and gender. *Procedia Social and Behavioral Sciences, 2*(10), 744 – 750.

Ehrman, C. (2006). On using benefit segmentation for a service industry: A study on college career counseling services. *The Journal of American Academy of Business, Cambridge, 8*(2), 179-185.

Epstien, S. (1982). *Anxiety: Current trends in theory and research*. London; Academic press.

Feenstra, J. S. (2011). Vocational exploration through service: the effect of service-learning on student understanding of God's calling. *Journal of Education and Christian Belief, 15*(1), 65-74.

Greaves-lord, K., Tulen, J., Dietrich, A., Sonokijkier, F., VenRoom, A., Oldehinkel, A., Ormel, J., Venhulst, F. & Huizink, A. (2009).Reduced autonomic flexibility in girls from the general population. *Psychiatry Research, 1*(1), 4-14.

Gysbers, N., Heppner, M., & Johnston, J. (2009).*Career counseling contexts, processes, and techniques*. American counseling association 5999 Stevenson Avenue Alexandria, VA22304 www.counseling.org.

Hammond, M. (2001). Career centers and needs assessments: Getting the information you need to increase your success. *Journal of Career Development, 27*(3), 187-197.

Huling, C., Drasgow, F., & Parsons. K. (1983). *Item response theory: Application to psychological measurement*(1sted.). Illinois: Dow Jones- Irwin.

Jeanne M., Hinke, I., & Luzzo, D. (2007).Mental health and career development of college students. *Journal of Counseling & Development, 85*(1), 143-147.

Larrabee, M. (1999). High school and employment agency client views on career counseling. *Journal of Employment counseling, 36*(1), 119-130.

Liţoiu, N. (2009). Career counseling challenges in Romanian universities: case study on University Politehnica of Bucharest. *Seria Ştiinţele Educaţiei, 1* (2), 137-142.

Mueller, E.M., Nguyen, J., Ray, W.J., Borkovec, T.D. (2010). Future-oriented decision making in generalized anxiety disorder is evident across different versions of the Iowa gambling task. *Journal of Behavior Therapy and Experimental Psychiatry*, *41*, 165-171.

Post, M. (1997). Values, stress & Coping among practicing family physicians. *Arch from med, 26* (3), 1-14.

Sharf, S. (1992).*Applying career development theory to counseling*. Belmont, CA, US: Thomson Brooks / Cole Publishing Co.

Smitina, A. (2010) The link between vocational identity, studychoice motivation and satisfaction with studies**.** *Procedia - Social and Behavioral Sciences**, 5***, 1140-1145.

Stewart, A. (2005). A comparison of career counseling provided by masters and doctoral counselors. *Journal of Career Development, 32* (1),3-15.

Zaleski, Z. (1996). Future anxiety: Concept, measurement, and preliminary research. *Personality and Individual Differences, 21*(2), 165-174.

Zhang, Y., & Han, M. (2010) Identity and spatial experience ofcommunity youth in relation to career guidance. *Frontiers of Education in China, 5* (3), 347-364.